بسم الله الرحمن الرحيم

تأملات في الواقع (19)

مقارنة بسيطة

من المضحك أن ترى محاولات بعض "الخبراء" تضخيم القوة الاقتصادية والعسكرية للدولة الإسلامية لتبرير الحشد عليها عند الشعوب الغربية ، فلنعقد مقارنة بسيطة بين الدولة الإسلامية وأمريكا لنعرف حجم هذا التدليس العجيب :

قالوا بأن الدولة الإسلامية عندها ميزانية تقدّر ب 6 مليارات دولار ، بينما دخل أمريكا السنوي (16,7) تريليون دولار ، أي (2783) ضعف ميزانية الدولة الإسلامية ..

قالوا بأن جيش الدولة الإسلامية قوامه (30) ألف مجاهد ، بينما العاملون في الجيش الأمريكي أكثر من ثلاثة ملايين ، أي (107) أضعاف جيش الدولة ..

قالوا بأن عدد سكان الدولة 6 ملايين ، بينما عدد سكان أمريكا (318 مليون) أي (53) ضعف عدد سكان الدولة ..

لو قدرنا أن الدولة تُنفق 20% من ميزانيتها على الأعمال العسكرية أي (1,2 مليار) دولار فإن أمريكا تُنفق (550) مليار دولار على جيشها ، أي (458) ضعف الدولة الإسلامية ، وبما يعادل (45%) من الإنفاق العسكري على مستوى العالم متفوقة على ال (17) دولة التي تليها في

القائمة مجتمعة .. رغم كل هذا التباين : تحتاج أمريكا لأربعين دولة في مواجهة الدولة الإسلامية ، وتحتاج إلى أموال الخليج ، وإلى جنود غير جنودها !! هذا التبرير العجيب عند الغرب يقابله تقرير حقيقي عند المسلمين في قوله تعالى {كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} (البقرة : 249) ..

جامعة الدول العربية

انشئت "جامعة الدول العربية" قبل "الأمم المتحدة" بشهور في سنة 1945م ، والتي أنشأها فعلياً "أنتونى إيدن" وزير خارجية بريطانيا آن ذاك لعزل الدول العربية عن محيطها الإسلامي .. لم تستطع – هذه "المنظمة" – إزالة الحدود بين الدول العربية ، ولا توحيد عملتها ، ولا تكامل اقتصادها ، ولا توحيد سياساتها ، ولا أي شيء ذي بال يجمعها حتى قامت من سباتها العميق قبل أيام فأجمع ممثلوها في دقائق معدودة على حرب "الدولة الإسلامية" تحت الراية الأمريكية الصليبية الصهيونية .. قامت حرب في غزّة قُتل فيها الفلسطينيين العرب ، والحرب قائمة في اليمن يَقتل الحوثيون الموالون للفرس العربَ ، والقتل والتنكيل على أشدّه في الأهواز ضد العرب ، كل هذا لا يحتاج إلى اجتماع ، وإنما الإجتماع يكون إذا قامت دولة إسلامية تواجه التغلغل

الفارسي في الدول العربية وتهدد المصالح الأمريكة ، عندها تجتمع "جامعة الدول العربية" لتُجمع على حرب هذه الدولة المعكّرة لصفو أهداف "الجامعة العربية" التي رسمها "أنتوني إيدن" وزير خارجية بريطانيا !!

بين إيران وآل سعود !!

من أعجب العجب أن يكون شغل إعلام إيران الشاغل هو كون "الدولة الإسلامية" وهابية عميلة لآل سعود ، وشغل إعلام آل سعود الشاغل كون "الدولة الإسلامية" عميلة لإيران ، ثم تجتمع إيران مع آل سعود على حرب "الدولة الإسلامية" تحت قيادة الشيطان الأكبر الكافر !! وأعجب من هذا تصريحات المسؤولين الإيرانيين بأنهم رفضوا التدخل الأجنبي في العراق ، وتصريحات المسؤولين السعوديين برفضهم تدخل إيران في العراق !!

عَمالة الدولة :

عندما تقول بأن "الدولة الإسلامية" عميلة للمالكي ثم بشار ثم إيران ثم أمريكا ثم روسيا ثم نكتشف بأن كل هذا غير صحيح ، وأن جميع هؤلاء يقاتلون الدولة الإسلامية ، وهي تقاتلهم وتقتلهم وتقطع رؤوس مواطنيهم ، عندها لا تطلب تصديق كلامك ، لأنك بين أمرين : إما أن تكون جاهلاً جهلاً

كبيراً بالواقع ، ولذلك تُخطئ كل مرة ، وليس من العقل تصديق جاهل ، وإما أن تكون عالماً ثم تكذب ، وليس من العقل تصديق كاذب .. الأفضل أن تسكت حتى تستبين الحقيقة ، أو تسكت حياء وخجلاً من كثرة الكذب والوقاحة ..

الخوارج :

عجبت لأناس لم يقتلوا كافراً واحداً في حياتهم ، ويُعلنون الدخول تحت راية صليبية أمريكية صهيونية لقتل المسلمين في العراق والشام ، ثم يقولون : المجاهدين خوارج !!

الصهيوعرب :

البعض أعلن بأن التحالف الذي أعان اليهود على المسلمين في غزّة هو تحالف "صهيوعربي" ، ثم نجد هؤلاء يقفون مع هذا التحالف ذاته في حربه ضد "الدولة الإسلامية" {فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ} (الحج : 46) ..

الراشدون :

"الدولة الإسلامية" ارهابية جاهلة متنطعة خارجية ملحدة لأنها تقتل المسلمين في العراق والشام بزعمهم ، أما الحكومات التي قتلت وأعانت على قتل المسلمين وهتك

أعراضهم في مصر وليبيا واليمن وسوريا وغزة والعراق وأفغانستان وباكستان فهذه على هدي الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين !!

الإسلام الوسطي :

النظام النصيري قتل أكثر من ربع مليون سوري بشتى أنواع الأسلحة الفتاكة ، وشرّد الملايين من أبناء سوريا ولم يتحرّك أحد ، ولم تجتمع جامعة الدول العربية ولا الأجنبية ، بل أرسلوا مساعدات إنسانية لبشار (ذخيرة وسلاح ومال) تقديراً لجهوده الخيرية ، والآن تتحرك الأرض قاطبة لقتال جماعات إرهابية تدافع عن حياة السوريين ، فالتحالف الصليبي الدولي هو لردع هذه الجماعات التي شوّهت صورة الإسلام الوسطي السلمي المعتدل الذي ليس فيه قتل ولا قتال حسب فتوى هيئة كبار العلماء المتمثّلة في سماحة الشيخ ديفد كاميرون وفضيلة الشيخ العلاّمة جون كيري وشيخ الإسلام أبو الحسين بركة بن حسين أبو عمامة ..

الآلهة :

قتَل الأمريكان أكثر من مليوني مسلم عراقي ، ولم تقتل الدولة الإسلامية عراقي نصراني إلى الآن ، ومع ذلك رأينا دموع التماسيح على نصارى العراق لم نرها على المليوني

مسلم !! لا يحضر في الذهن من هذا المنظر البشع من بعض من ينتسب للإسلام سوى تسائل قوم إبراهيم {قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ} (الأنبياء : 59) ، فألقوا خليل الرحمن إبراهيم – عليه السلام – في النار بسبب تحطيمه حجارة !! ليس المهم أن يُقتل مليوني مسلم ، المهم أن لا تُمسّ الآلهة بسوء ..

التفويض :

حينما فشلت جميع نظريات الخيانة والعمالة التي أطلقوها على "الدولة الإسلامية" : لجأوا إلى اتهام الدولة بأنها بأعمالها تعطي الأمريكان التفويض والسبب لتقويض "الثورة العربية" أو "الربيع العربي" !! طبعاً الدولة الإسلامية هي التي قتلت المسلمين في رابعة والنهضة وقادت الإنقلاب على مرسي ، وهي التي تدعم حفتر ، وهي التي أتت بهادي عبد ربه ودعمت الحوثيين ، وهي التي تدعم بشار ودعمت المالكي بالمال ، ولو أن المسلمون نجحوا في حكم البلاد العربية بعد "الربيع العربي" فإن أمريكا لن تتدخّل حتى تستأذن أفعال "الدولة الإسلامية" ، فأمريكا لا تتحرك إلى بعد تفويض وليّ أمرها البغدادي ، كما لم تقتل المسلمين إلا بعد تدمير الأبراج في نيويوك وواشنطن وتفويض أسامة ، أما قبل ذلك فلم تقتل – ولم تشارك في قتل – عشرة ملايين مسلم في عشرين سنة

، ولم تكن عدوّة للإسلام والمسلمين منذ قياماها .. حاشاها ، وحاشا البريطانيين والفرنسيين أن يمسوا المسلمين بسوء دون تفويض أو سبب حقيقي مقنع ..

العنف البدائي :

حينما تقصف الدول الكافرة أعراس المسلمين وبيوتهم ومدارسهم ومستشفياتهم ومخابزهم وأماكن تجمعاتهم بالقنابل العنقودية والفوسفورية والجرثومية والنووية المصغّرة فإن جميع القتلى – من الرجال والنساء – يكونون من الإرهابيين ، أو مشاريع إرهاب إن كانوا أطفالاً ، أما إذا قتل المجاهدون رجلاً صليبياً حربياً بالسكّين فلا يمكن أن يكون إلا صحفي أو عامل إغاثة أو متعاطفاً مع قضايا المسلمين ، فالرجل الأمريكي والبريطاني يدخل حدود "الدولة الإسلامية" بلا عهد ولا أمان لعلمه بوسطية وسلمية و"غانديّة" و"ماندلّيّة" الدولة الإسلامية !! لعل هذا الغربي جاهل بفتاوى مشايخه (كيري وأوباما وبراون) ، ولعله يكون معذوراً بالجهل ، والجاهل يُعلّم ، لكن المشكلة أن منهج التعليم عند "الدولة الإسلامية" بدائي لم يرق إلى مستوى الدول المتحضرة ، فمنهج "السكين" البدائي المتخّلف لا يمكن مقارنته بالعنقودي والجرثومي والنووي المتحضّر ..

صورة ساذجة :

هذه صورة ساذجة بسيطة وربما سطحية أهديها لحكومات الدول العربية : دخل السوفييت أفغانستان ثم خرجوا منها وتركوا عملائهم يواجهون المجاهدين ، ودخلت أمريكا أفغانستان ثم خرجت وتركت عملائها يواجهون المجاهدين ، ودخلت أمريكا الصومال ثم خرجت وتركت عملائها يواجهون المجاهدين ، ودخلت أمريكا العراق ثم خرجت وتركت عملائها يواجهون المجاهدين ، وها هي الآن تريد دخول العراق من جديد ، فماذا لو خرجت من المنطقة وتركت الحكومات العربية في مواجهة المجاهدين ؟ لا تقولوا وعدَتْنا ، فقد وعَدت من كان قبلكم وعد عرقوب ..

الدولة هددت جميع من يقف في هذا الحلف ضدها ، وعندها خلايا في جميع الدول ، وإن خرجت من هذه الحرب منتصرة أو ببقية من قوتها فإن العاقبة ستكون وخيمة ، والعقاب سيكون شديد .. ليس عند الحكومات العربية ما يواجهون به الدولة الإسلامية بعد أن شاركوا في الحرب الصليبية :

فالجنود سيهربون أو ينضمون إلى الدولة ، والشعوب لن تقاتل الدولة لأنها مستائة من جميع ما حصل بعد الثورات العربية ، ولا يمكن استئجار مرتزقة لقتال جميع الشعوب العربية ، وكأني بالبغدادي – بعد هذه الحرب – يقول "إني

أرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها" ..

الجهاد والإخوان :

أخشى ما كنت أخشاه هو ضرب "الدولة الإسلامية" بالإخوان المسلمين ، وكنت أعجب من غباء الدول التي تمكر بالمجاهدين : فلو أنهم تركوا الإخوان في مصر وتونس واليمن لربما ذهب ريح المجاهدين لأسباب كثيرة ، ولكن الله تعالى لطف بالمجاهدين أن أظهر للإخوان خيانة وعمالة أعداء الأمة من الحكومات وغيرها ، فكفّ كثير من الإخوان عن المجاهدين ، وخبَت نار العداوة بين الجماعتين ، فليس هناك في الأمة من يستطيع الوقوف في وجه المجاهدين إلا الإعلام "الإخواني" الذي كان يبيع الوسطية والاعتدال لشباب الأمة بغلاف أنيق ، فبعد هذه الإبتلاءات التي حلّت بالإخوان أصبح كثير من شبابهم يرى أهمية عمل المجاهدين ، وقد انضم كثير منهم للجبهات ، فلم تعد "السلمية" طريقاً لكثير منهم ، ولم تعد "الوسطية" لها نفس المعنى .. الغريب أن أعداء الأمة لا زالوا يعملون في ليبيا واليمن ومصر بنفس الطريقة التي تضمن الإقتناع التام بالجهاد في سبيل الله طريقاً لخلاص الأمة ، وتضمن انخراط الشباب في صفوف المجاهدين ، وتضمن العداء الكبير بين الشعوب والحكومات العميلة التي تكيد بالإسلام ، فالعلاقة بين قادة الإخوان

وقادة المجاهدين عكسية : فكلما زاد التنكيل بقادة الإخوان ، زاد سطوع نجم قادة الجهاد ، وكلما زاد فشل نظريّة السلمية ، زاد اقتناع الناس بضرورة العملية العسكرية .. لقد انتبه بعض المفكرين الغربيين لهذه النقطة ، وحذّروا الحكومات الغربية من خطورة إقصاء الإخوان من الساحة في مثل هذا الوقت ، وقد جرت بعض المحاولات هنا وهناك للتفاوض مع الإخوان ، ولكن الله تعالى سخّر بعض العرب الذين تحالفوا مع اللوبي الصهيوني في واشنطن ولندن لدحض فكرة إعادة الإخوان إلى الساحة ، ووعد هؤلاء العرب بمحاربة المجاهدين والإخوان في نفس الوقت ، فلعل هذا من مكر الله ولطفه بعباده من الإخوان والمجاهدين ..

إعلان الحرب :

العقل يقول بأنه إذا أرادت دولة ما محاربة دولة أو جماعة فإنها لا تُعلن ذلك حتى لا تستعد الجماعة لهذه الحرب فتُحدث خسائر في الدولة المحاربة ، ولكن أمريكا أعلنت الحرب على الدولة الإسلامية وجهَرت باستعداداتها لإرهاب الدولة الإسلامية وإدخال الرعب في قلوب جنودها !! ما لا تعرفه أمريكا ولا حلفائها أن أهل الجهاد لهم منهج خاص في التعامل مع جموع الأعداء وإعدادهم ، وهو قوله تعالى {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ

فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} (آل عمران : 173) فمسألة الرعب والرهبة غير واردة لأن جنود "الدولة" لم يبايعوها على فتح البلاد وإخضاع العباد ، وإنما بايعوا على الموت ونيل الشهادة .. الذي يخاف هو من يريد الحياة ، أما صُنّاع الموت فلا حيلة لأحد معهم {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ} (التوبة : 52) فهم للقاء عدوّهم على أحر من الجمر ، وكلما تأخر الأعداء : كلما زاد الشوق ..

الصورة العجيبة

تخيّل أننا سنعطي أمريكا وبريطانيا وفرنسا واليهود خمسمائة مليار دولاء لقتلنا !! لا اعتقد بأن الغرب الصليبي استوعب الفكرة إلى الآن ، فكيف نستوعبها نحن !! في حرب احتلال جزيرة العرب ، والتي سمّيت بحرب "تحرير الكويت" دفعت الدول الخليجية قرابة الثلاثمائة مليار دولار للتحالف الصليبي بقيادة "نورمان شوارتسكوف" – اليهودي الأمريكي – لقتل المسلمين في العراق ، فقتلت الطائرات والقنابل الصليبية أكثر من مليون ونصف المليون عراقي .. لك أن تتخيّل ما يقول الصهيوصليبيون الغربيون الآن : سنجرّب الأسلحة الجديدة عليهم ، وسنستخدم الذخيرة

القديمة التي في مخازننا لنصنع بدلاً منها ذخائر جديدة ، وستعمل مصانعنا ، وسينتعش اقتصادنا المنهار ، وستدب الحياة فينا من جديد ، وفوق هذا كله : سنقتل المسلمين بأموالهم ، وستطير طياراتنا من أراضيهم لقتلهم ، وسيحرس أبناء المسلمين قواعدنا وجنودنا الذين سيقتلون إخوانهم ويهتكون أعراض أخواتهم !! غباء ودياثة وعمالة وخيانة لم تشهدها البشرية من قبل ..

لقد ربح الصليبيون في حرب "احتلال جزيرة العرب" ما لم يكونوا يتخيلون ، وفوق هذا احتلوا "جزيرة العرب" قلب العالم الإسلامي برضانا ، ثم بعد عشر سنوات رجعوا لاحتلال مهد الخلافة العباسية "بغداد" بأموالنا ، فقتلوا مئات الآلاف من المسلمين ، وها هم بعد عشر سنوات يرجعون لتدمير مهد الخلافة الأموية ، وقتل المسلمين في العراق والشام ، وبأموالنا .. هنيئاً للعرب حكمتهم وذكائهم ودهائهم وسكوتهم وانزواء علمائهم في زاوية فتاوى الأحوال الشخصية {وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ * لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} (آل عمران : 187-188) ..

إجماعٌ على الإجماع :

تقرر بأن مَن وقف تحت الراية الأمريكية الصليبية الصهيونية لقتال المسلمين في العراق والشام وساندها بأي وسيلة – ولو بكلمة – فهو كافر مرتد عن الدين بنص كتاب الله ثم بإجماع العلماء قاطبة ، وقد بيّنا هذا جليّاً في مقالة سابقة بعنوان "الحرب الصليبية على الدولة الإسلامية" ، لكن الذي يجب أن يعرفه الناس هو : حكم العالِم الذي يخالف هذا الإجماع ، قال ابن حزم رحمه الله : "ومن شرط الإجماع الصحيح أن يُكَفَّر من خالفه بلا اختلاف بين أحد من المسلمين في ذلك" (مراتب الإجماع) ، وقال ابن تيمية : "والتحقيق أن الإجماع المعلوم يكفُر مخالفه كما يكفر مخالف النص بتركه" (الفتاوى : ج19) .. لقد قال بعض العلماء بأن نسبة آيات الولاء والبراء في القرآن تأتي بعد تقرير التوحيد ونفي ضده ، فحكم الولاء والبراء من المعلوم من الدين بالضرورة عند العلماء ، فأي عالم يُفتي بخلاف هذا الإجماع يكون كافراً مرتداً عن الدين بالإجماع {إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} (النحل : 106) ، فليتّق الله من يدّعي العلم ، ولينظر ما يقول ..

اليمن بأبخس ثمن !!

قلناها سابقاً ، ونقولها اليوم : اليمن بيعت للإيرانيين ، فهناك اتفاق بين آل سعود والأمريكان والإيرانيين لتسليم شمال اليمن للحوثيين في صفقة تحقق مصالح هذه الدول ، فلا يُتعبنّ أحدهم نفسه بتحليلات ولا كلمات ، فالأمر حُسم بينهم ، ولا خلاص إلا بالجهاد ، وإلا تسقط صنعاء في غضون أسابيع قلية ، وقد سلّمها "عبد ربه هادي" للحوثيين بأمر من أولياءه ، واستلم نصيبه من الأموال .. أما طريقتهم في تسليمها فهي : إجراء مفاوضات وتفاهمات كلما خرج من يقف في وجه الحوثيين من القبائل والجيش وأفراد الجيش اليمني ، فإذا رجع هؤلاء إلى بيوتهم أو ثكناتهم : تقدّم الحوثيون مرّة أخرى ، وإذا أراد مجاهدو أنصار الشريعة قتال الحوثيين : قصفتهم الطائرات الأمريكية واليمنية معاً .. إن لم ينتبه الشعب اليمني ويتخلص من الخونة عاجلاً فإن اليمن ستصبح تحت الإحتلال الرافضي ، وستهتك الأعراض ، وتُسفك الدماء ، ويُحارَب الدين ..

طرد الكسل

لما قال "عبد الله بن عبد العزيز" للعلماء بأنهم "كسالى" لم يقصد بذلك قول الله تعالى {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ

وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ} (آل عمران : 133) ، وإنما قصَد قول الله تعالى {فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ...} (المائدة : 52) ، وقوله تعالى {وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ ...} (المائدة : 62) ففهما البعض وزاد كسلاً على كسل إعذاراً لله ، وشمّر من في قلبه مرض عن ساعد الجد في الإثم طلباً للسحت ..

مسألة الإستعانة بالكفار :

بعض الخبثاء يدلّس على المسلمين فيقول بأن العلماء اختلفوا في مسألة الإستعانة بالكفار !! هذا صحيح ، ولكن ما هي المسألة التي اختلفوا فيها ؟ العلماء اختلفوا في مسألة الاستعانة بالكفار على حرب الكفار ، بمعنى أن هناك دولة كافرة تريد قتال المسلمين ، والدول الإسلامية – لضعفها – تطلب المساعدة من بعض الكفار ، وقد وضع العلماء شروطاً لهذه الإستعانة ، منها : أن يكون الذين نستعين بهم يحسنون الرأي بالمسلمين ، وأن يكونوا أضعف من قوة المسلمين بحيث لو غدروا نستطيع أن نحيط بهم ، وأن يكون الدين الإسلامي هو الظاهر وحكمه هو النافذ ، وغيرها من الشروط .. المسألة التي نحن بصددها اليوم ليست استعانة للمسلمين ببعض الكفار ضد كفار ، ولكن ما نحن بصدده

اليوم هو : استعانة الكفار بالمسلمين على المسلمين ، فأمريكا وبريطانيا وفرنسا هم من أعلنوا هذه الحرب ضد المسلمين في العراق والشام ، وهؤلاء الصليبيون هم من يستعين بأموال وأراضي وجنود الدول الإسلامية ضد المجاهدين ، فهذه هو الموالاة الحقيقية ، وهي الردّة الصريحة عن الدين المنصوص عليها في كتاب الله تعالى والمُجمع عليها بين أهل العلم قاطبة ، فلا دخل لمسألة الإستعانة – وكلام العلماء عنها – في واقعنا هذا ..

حتمية النصر :

من داخل حدود الميقات ، وعلى بُعد 100 ميل من بيت الله الحرام ، وفي الشهر الحرام : اجتمع النصارى واليهود والرافضة والمرتدون في الحجاز (مهبط الوحي) لإعلان الحرب الصليبية على الأمة الإسلامية بقيادة راعية الصليب أمريكا ومعها ألدّ أعداء الأمة من اليهود والفرنسيين والبريطانيين والمنافقين .. حينما يتحدى المرتدّون والصليبيون واليهود والرافضة رب العزّة في حرَمه وفي شهره الحرام لقتل أولياءه ، فإني أقول بكل ثقة وبعقيدة لا تساورها شك : {سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ} (القمر : 45) ، ذلك أن الله تعالى أشدّ غيرة على حرَمه من البشر ، وقد أعلن الحرب على من آذى أولياءه ، ولن يترك الله تعالى هذه الجموع

الخبيثة تدنّس حَرَمه وتتوعّد أولياءه .. كل ما على المجاهدين فعله هو الثبات على الطريق ، والبعد عن المعصية ، والإعداد قدر الإستطاعة ، والإخلاص في الدعاء ، والبعد كل البعد عن النزاع ، والعمل الجاد في توحيد الصفوف وتنسيق الجهود ، والتوكّل على الله حق التوكّل ، إن فعلوا ذلك :
فأقسم بالله – الذي لا إله غيره ولا رب سواه – لو اجتمع أهل الأرض قاطبة على قتال المجاهدين فإن الله تعالى ناصرهم ومعينهم ومدمّر الأحزاب بقوّته وجبروته سبحانه ، وليقرأ من شاء قول الله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} (محمد : 7) ، فالنصرة المطلوبة ليست حمل السلاح فقط ، بل طاعة الله تعالى واجتناب جميع معاصيه ، فعندها يستحق المجاهدون النصرة الموعودة ..

تذكير :

أُذكّر قادة الجهاد في كل مكان بتقوى الله عز وجل ، ثم بوعده المشروط ، وبوعيده النافذ ، فالله الله في أمة الإسلام فإنها أمانة في أعناقكم ، والله الله في جمع الكلمة ، ووحدة الصف ، وإياكم ونزغات شياطين الإنس والجن ، وإياكم والتنازع والاختلاف ، فالوضع لا يحتمل ، والأمر أكبر من جماعة وأشخاص .. أنتم اليوم في مقام عزّ لا يدوم إلا بدوام

الإمتثال لجميع أوامر الله تعالى ، فالله ناصر دينه ومُعزّ أولياءه الذين يمتثلون لحكمه ويطيعونه في جميع أمره ، وإلا فإن سنّة الإستبدال ماضية ، وأمة محمد – صلى الله عليه وسلم – أغلى منا جميعاً .. معصية واحدة أخرجت آدم من الجنة ، ومعصية واحدة هُزم بسببها المسلمون في أُحد ، وكلمة كادت تودي بالمسلمين في حُنين ، فلا يقولنّ أحدٌ أنا مجاهد ، فالمعصية تضع صاحبها ، والطاعة ترفعه ، وسيّد الناس من تواضع لله وترك حظ نفسه لصالح لجماعة ..

اللهم اهد المجاهدين للحق ، وابعد عنهم كل كيد ومكر ، وألّف بين قلوبهم ، واجمع كلمتهم ، ووحد صفوفهم ، واجعلهم يداً واحدة على أعداء ملّتك ، واجعلهم من المتوكّلين عليك ، الناصرين لدينك ، المحكّمين لشرعك ، الصابرين المصابرين .. اللهم واجعل دائرة السّوء على من حاربهم ، أو أعان على حربهم ، أو رضي بحربهم ، أو أراد بهم سوء .. يا قوي يا عزيز ..

والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

كتبه

حسين بن محمود

23 ذو القعدة 1435هـ